لا بديل من الحب سوى الحب نفسه في «خريف العشاق»

ديانا جبور: العمل يحمل ربيعاً لعشاق جدد

أيمن زيدان: يكاد يقارب منطق الرواية التلفزيونية

وائل العدس

يتابع المخرج جود سعيد تصوير مشاهد مسلسل «خريف العشاق» في أحياء دمشق عن نص الكاتبة ديانا جبور، ليكون على قائمة العروض الرمضانية لموسم دراما ٢٠٢١.
ووفقاً لصنّاعه فإن العمل يعد من أضخم الإنتاجات لهذا الموسم، على مستوى الميزانية المرصودة لتنفيذه ومواقع التصوير الغنية المتعددة والإكسسوارات والديكورات التي تم تصميمها وتنفيذها خصيصاً لإعادة إحياء أجواء السبعينيات والثمانينيات، الحقبة التي تدور فيها معظم أحداث المسلسل.
العمل من إنتاج شركة إيمار الشام وتمثيل كل من أيمن زيدان وصفاء سلطان ومحمد الأحمد وأحمد الأحمد وحلا رجب ولجين إسماعيل وترف النقي وعلا سعيد وحسين عباس وسوسن أبو عفار وآمال سعد الدين وعبير شمس الدين وعلاء قاسم وعبد الرحمن قويدر وهلا يماني وعدنان أبو الشامات ورسل الحسين وأمير برازي ودجانة عيسى وعلاء زهر الدين وغابرييل الشامي ورغداء جديد.
ويعد هذا العمل، التجربة الثانية للمخرج سعيد في الدراما التلفزيونية بعد مسلسل «أحمر» عام ٢٠١٦، علماً أنه أنجز أيضاً تسعة أفلام روائية طويلة وبعضها حقق جوائز محلية وعربية، على حين تخوض جبور تجربتها الجديدة في مجال التأليف بعدما قدمت مجموعة من الأفلام والمسلسلات، لعل أكثرها حضوراً في الذاكرة مسلسل «حنين» عام ٢٠١٢ والسهرة التلفزيونية «جليلة» عام ١٩٩٣.

جائحة حب

يروي العمل متلاحقة الحياة السورية منذ السبعينيات والثمانينيات وحتى منتصف تسعينيات القرن الماضي ويحكي بجرأة قصصاً لم يتم التطرق إليها في الدراما السورية سابقاً، ويقص بجرأة تفاصيل ليس من السهل أن تمر على المشاهد السوري من دون أن يقف عندها مراراً.
ويرصد قصة ثلاثة شبان قرروا مجابهة التيار، وتحدي الزمن، رغم جلافته وقسوته آنذاك، أي في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وراحوا بلهفتهم العامرة، وصخب حماسهم المتقد، نحو حلمهم البسيط، لكنه في الوقت ذاته يمكن أن يكون كابوساً يشبه المشي على حواف الموت، وعند تحقيق هذا الحلم أو الكابوس، سيفتح السرد عينه بشكل متداخل بين الشخوص والجغرافيا، والحدث الجسيم الراهن، وسيتقفى الحدث الدرامي إثر كل الظروف والأزمات المتلاحقة، والعقبات التي رصفت طريق الحقبة الزمنية تلك، من دون أن يصطف المسلسل مع طرف ضد آخر، لكنه لا يقبل تغييب حقائق تاريخية جلية.
«خريف العشاق» جائحة حب عاصفة، طوقتها معطيات حياتية وسياسية واجتماعية لاهبة، فاشتعلت للحد الأقصى، لكن كل ذلك سنتقلاه بمنطق تلفزيوني سلس، لا يلقي عن كاهله مشروعية الترفيه والإمتاع والتسلية، لكن على خلفية تاريخية، بمثابة كناية عن توثيق لمرحلة مترفة بالمعطيات، لم تتصد لها الدراما التلفزيونية السورية والعربية كما يجب.

> تم تصميم وتنفيذ مواقع التصوير خصيصاً لإعادة أجواء السبعينيات والثمانينيات

لا بديل من الحب

وفي حديثها عن العمل قالت كاتبة العمل ديانا جبور عن شخصياتها: «مشعل وغريس»، «بدر وجوليت»، «سعيد وعايدة» هم عشاقنا وحكاياتهم تشبه حكايات الكثير من العاشقين ولكننا نحكيها على مدى عشرين عاماً تبدأ من عام ١٩٧٢ لتنتهي عام ١٩٩٢، ويبدو أن عشقهم كان يستحق هذه التضحية، فلا بديل من الحب سوى الحب نفسه، والحب ليس سبباً للموت ولا يسيء إلى أحد».
وأكدت أن العمل يحمل ربيعاً لعشاق جدد سوف يكررون ما نفعله وسوف يزرعون بدورهم بذور العشق لربيع آخر وسوف يتهامسون على حكايات أبطالنا، البدايات ويبدو أن البدايات محض أوهام نعتقدها وذهبت بأبطالنا إلى خريف قاس على مستوى الحب الذي كان شرارة كل شيء اعتقدوا أنه جميل ولكنه كان سبباً أيضاً في انكساراتهم المتعددة».

العم أيمن زيدان

يحل الممثل السوري النجم أيمن زيدان ضيفاً على أحداث المسلسل، وقال إن: «الحامل النصي لشخصية «العم» التي يؤديها في المسلسل على درجة كبيرة من الغنى والتنوع، بمعنى تقديم مجموعة أشكال لنموذج سلطوي، خارج الإطار التقليدي الذي تقدم فيه هذه النوعية من الشخصيات في الدراما: دافئ أحياناً، متوتر حيناً، وتلوينات أخرى ساعدتني كممثل على تقديم جملة من الاقتراحات في شخصية مكثفة».
واعتبر أن الموضوع الذي يتم تناوله في المسلسل على غاية كبيرة من الأهمية، ويكاد يقارب منطق الرواية التلفزيونية، عبر قراءته شبه الملحمية لمرحلة دقيقة وحساسة من تاريخ المنطقة المعاصر بكل تقلباتها، سياسياً واقتصادياً، وبصورة غير مباشرة، وذلك من خلال تتبع مسار مصائر شخوص متعددة، تلك المرحلة التي أسست لمراحل مستقبلية لاحقة، بما في ذلك ما نعيشه في الوقت الراهن.
ولفت أيمن زيدان إلى أن النص يقترب من مناطق كثيرة مسكوت عنها سابقاً، وذلك ضمن قالب حكائي متقن الصياغة، على مستوى صنعة كتابة السيناريو.

ياسين بقوش.. اكتشفه حكمت محسن

وبدأ مع عبد اللطيف فتحي وصنع مجده مع دريد ونهاد

الوطن

قبل ثمانية أعوام، استشهد الممثل السوري من أصل ليبي ياسين بقوش جراء قذيفة هاون أطلقتها مجموعة مسلحة على سيارته أمام منزله في مخيم اليرموك بدمشق عن عمر ٧٥ عاماً.
وينتمي الراحل إلى جيل مؤسسي الكوميديا السورية، الذي انطلق في بداية ستينيات القرن الماضي مع أقطاب الكوميديا السورية دريد لحام ورفيق سبيعي وناجي جبر ونهاد قلعي بدور «ياسين» صاحب شخصية الإنسان البسيط والساذج.
هو واحد من أولئك العالقة الذين أرسوا الكوميديا السورية سينمائياً ومسرحياً وتلفزيونياً، وأحد الأركان المهمة في الدراما السورية حيث تخصص بشخصية مستقلة تماماً استطاعت أن تدخل قلوب الجماهير العربية والجماهير السورية.
«ياسينو» صاحب المسيرة الإبداعية المتميزة ترك فراغاً لا يستطيع أحد ملأه لأن التميز والخصوصية كانتا أهم سماته خلال هذه المسيرة التي لا يستطيع أحد ملامستها.

مجد وشهرة

بعدما شبّ ياسين بقوش نمت ميوله الفنية، وراح يحتاج إلى فضاء يعبر فيه عن ذاته ومكنوناته، فاندفع باحثاً عن فرصة يثبت فيها موهبة يقدمها ويحكي فيها هموماً يومية.
اكتشفه القصاص الشعبي حكمت محسن وأشركه معه في سلسلة إذاعية كانت بعنوان «متعب أفندي» حيث كانت المحطة الإذاعية الأولى له وبعد هذه الفترة انتقل إلى المسرح القومي.

ورغم أن مجده صنع برفقة مؤسسي الكوميديا السورية دريد لحام ونهاد قلعي ورفيق سبيعي وناجي جبر وسامية الجزائري ونجاح حفيظ، إلا أن البداية كانت على يدي عبد اللطيف فتحي الذي أسس فرقة «المسرح الحر». عمل ياسين معه منذ عام ١٩٥٦، ثم انتقل إلى «مسرح العرائس»، وكان واحداً من ممثلي المسرح القومي، وعمل في مسرحية سعد الله ونوس «سهرة مع أبي خليل القباني» للمخرج أسعد فضة، إضافة إلى عمله أواخر الستينيات مع عمر حجو في «مسرح الشوك».
وفي عام ١٩٧٤، أسس شراكة فنية مع يوسف حرب وشكلا فرقة أطلقا عليها «التجمع النقابي»، الفرقة الدرامية التي قدمت مسرحيات كثيرة تجاوز عددها الثلاثين، منها «الليلة عرسي» و«حبي ومستقبل غيري» و«زوجتي مليونيرة».
بداياته المسرحية مهدت له الانتقال إلى الدراما التلفزيونية بعدما انتشر التلفزيون وصار له جمهور واسع ينتظر المسلسلات والتمثيليات التي يبثها، وقد كانت مشاركة ياسين الأولى في مسلسل «رابعة العدوية» عام ١٩٦١ ثم مسلسل «مساكين» عام ١٩٦٩. كما قدم مع المخرج الراحل شكيب غنام مسلسل «زقاق المابلة» عام ١٩٧٢.
لكن كل ذلك كان نقطة في بحر الشهرة التي حصدها الكاراكتر الذي صنعه نهاد قلعي، فرسخ «ياسينو» في ذاكرة الجمهور ولم تتمكن سنوات غيابه الطويلة من محو أثره.
من «صح النوم» إلى «مقالب غوار» و«ملح وسكر» و«وادي المسك» و«عريس الهنا» و«تلفزيون المرح»، ظل بقوش أسير شخصية تولف الطيبة والفرح الذي يولد من رحم السذاجة.
ورغم بساطته في أدواره الفنية إلا أنه كان فناناً مثقفاً يقرأ كثيراً.
قدم عشرات الأعمال التلفزيونية والسينمائية الكوميدية، ومنها ما اعتمد عليه كممثل رئيسي مثل «ياسين تورز» و«ياسين في المطبخ».
وفي عام ٢٠٠٣ استطاع الخروج من قالب الشخصية التي أمسكت به عشرات السنين عندما جسد دور حاخام يهودي في المسلسل التاريخي «سيف بن ذي يزن»، وشخصية تاريخية في «بهلول أعقل المجانين» الجزء الثاني عام ٢٠٠٨، وكان آخر مسلسل له «صايعين ضايعين» عام ٢٠١١.

في السينما

سار ياسين بقوش في العمل السينمائي إلى جانب أعماله الدرامية مع دريد ونهاد، فاشترك في أفلام عديدة يجسد الشخصية ذاتها بطبيعتها وبساطتها، مركزاً تنميطه في إطارها في تلك الأفلام، مثل «غزلان» (١٩٦٩) و«الثعلب» (١٩٧١) و«مقلب حب» و«شقة ومليون مفتاح» و«رحلة حب» (١٩٧٢) و«عروس من دمشق» (١٩٧٣) و«عنترة فارس الصحراء» و«غوار جيمس بوند» و«الفجرية العاشقة» و«النصابين الخمسة» و«غراميات خاصة» (١٩٧٤).
وفي العام الذي يليه (١٩٧٥) شارك في «المزيفون» و«الاستعراض الكبير» و«صح النوم» و«العندليب» حتى قدم في عام ١٩٨٠ «حارة العناتر» و«تفضلوا ممنوع الدخول» و«أمطار صيفية» (١٩٨٤).
وعاد مجدداً إلى السينما عام ٢٠٠٠ في «حارة الطنابر» ثم «الرجل الضاحك» عام ٢٠٠٢، إلى أن جاء المخرج محمد عبد العزيز وانتشله سينمائياً من إطار «ياسينو» في فيلم «نصف مليغرام نيكوتين» عام ٢٠٠٩ عندما قدمه بدور عارض سينما، ومرة أخرى جعله مختاراً في فيلم «دمشق مع حبي» عام ٢٠١١.

بين سورية وليبيا

في أحد حواراته، يقول بقوش متحدثاً عن اندماجه في المجتمع السوري وحبه له: «لم أشعر يوماً أني من ليبيا، فهذا البلد الأمين لم يعلمني سوى الخير والمحبة، هذا البلد عشت فيه كل حياتي، تربيت وكبرت وعملت وتزوجت وأنجبت في كنفه، ولن أغادره إلا إلى الموت، ولن أغدره ولو مت أنا وأطفالي من الجوع».

برجك اليوم 3/1

نجلاء قباني

الحمل
أكثر من مسألة بحاجة لحل، انتبه إلى التفاصيل الصغيرة ولا تجعلها عائقاً فواجه مشاكلك ولا تتهرب منها وحاول أن تستعمل علاقاتك لحل هذه المشاكل.
عاطفياً حاول أن تعتذر إذا أخطأت ولا تجعل ردود العفوية تفقدك أصدقاء أنت تحبهم.

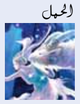

الثور
حركتك العملية بطيئة وما زلت تحتاج لمتابعة حثيثة للتفاصيل وقد يقلقك نقص التأهب في فريق عملك وهذا يسبب إحساساً أنك تراوح مكانك وأن كل إنجازاتك لا تكفي وليست على مستوى طموحاتك.
عاطفياً استفد من كم الإشعاع والحظوظ المرافقة لك وخاصة على صعيد العمل أو العواطف.

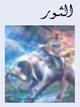

الجوزاء
أيام فيها لقاءات جيدة وشرح لوجهة نظرك بطريقة هادئة وقد تطالب بحقوقك وتنالها فقد تقوم بدور فعال للخلاص من مشاكل تضايقك أو تقلقك مدافعاً عن حقوقك المشروعة مهاجماً كل من أزعجك أو تعدى على حقوقك. عاطفياً أنت تمارس سحرك وقد تلتقي بشخص يهز قلبك لو كنت خالياً وقد تفرح لأمور أسرية.

السرطان
أحكامك ليست صحيحة هذا الشهر فأنت متهور ومشوش الذهن وتعاني من قلق فليس ما يزعجنا دائماً سيئ فأحياناً الفرح يقلقنا وأنت تحتاج للتوازن.
عاطفياً المواجهة مع أحد الأشخاص حولك محتملة اليوم فكن حذراً في التعامل مع من حولك.

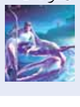

الأسد
تفاؤلك يجعلك تتخطى اليوم بهدوء وخاصة أنك مشغول بالأمور العائلية فاليوم سعيد وواعد على الصعيد العاطفي وراحة نفسية وقد يحمل لك اليوم حدثاً مميزاً.
عاطفياً أنت متفائل وتسعى للتجمعات والأضواء وللفت الأنظار والحظوظ مساعدة لتبدأ من جديد.

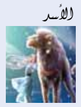

العذراء
لا تفكر أن ترتجل في موقف أو قرار أو عملية تجارية أو شرائية، استشر وتمهل وانتبه إلى أمورك المالية فربما تفكر بطلب سلفة أو تمويل أو تستعيد حقاً أو ديناً فطلباتك تستجاب بسهولة ويسر.
عاطفياً قد تعثر على شريك يسعدك وهذا يمنحك التوازن المطلوب ويمنحك السعادة المرجوة والراحة.

الميزان
تنضج الظروف لتساعدك على نيل حقك، فأنت مشرق ومتفائل وتتنقل من مكان إلى آخر بكل الحماس واللطف والأهم تلك الثقة بالنفس التي تمتاز بها التي ستساعدك اليوم لشرح وجهة نظرك.
عاطفياً أنت تتباهى بجاذبيتك وباهتمام المحيط بك وتشعر أن حولك هالة من نور ترافقك أينما حللت.

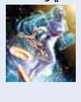

العقرب
تتعرف على شخص جديد أو تلتقي بصديق قديم يحمل لك خبراً عملياً لتحاوره وتهتم به أو تبوح له ببعض أسرارك فيساندك في مشاكلك لكنه قد يحمل لك أخباراً تقلقك.
عاطفياً لا تهتم بالتأجيل واحسب ردة فعلك ولا تتسرع في قرارات المفروض أن تأخذها.

القوس
هذه فترة مثالية للارتباط أو للمصالحات أو للتعارف على وجوه جديدة قد تحمل لك الخير وتفتح لك أفقاً جديدة والأهم أن القلب قد يخفق من جديد إذا كنت خالياً.
عاطفياً كل ما يخصك بمحيطك القريب كأهل أو كأسرة قد يحمل الأفراح في أمور شخصية أو صحية.

الجدي
الأمور العاطفية والمالية ليست الأفضل لذلك كنت أنصحك بقبول بما هو موجود والسعي وراء ما هو غير موجود هذا الشهر ولكن بعيداً عن العصبية والقرارات الارتجالية.
عاطفياً ربما تشعر بالحزن أو بالانقباض فاهتم بنفسك وبأصدقائك ولا تصطدم بمن تحب.

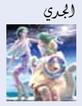

الدلو
تبذل جهوداً إضافية للحفاظ على جو منسجم فالرغبات التي تسكنك توشك أن تتحقق أو قفزات لم تكن تحلم بها فاليوم للتغييرات وأوقات مهمة تقضيها لتحسن عملك.
عاطفياً ركز على عواطفك الشخصية والعلاقات العائلية فهي ستحمل الجديد والسعيد هذه الفترة.

الحوت
أنت تمد يد المحبة إلى من يحبك إلى أصدقائك الذين تثق بهم وستجد أن الأمور ستكون أفضل بتعاون المحيط وبمحبتهم وتعاطفهم فحولك المساعدات التي يجب أن تستفيد منها.
عاطفياً تقضي أوقاتاً جميلة اليوم مع الأصدقاء أو الأقارب وتشعر أنك قريب منهم جداً.